

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 52

محمد بن صالح العثيمين

اذا قال قائل فما معناه اي الاستواء؟ فالجواب ان الاستواء ورد في اللغة العربية على اربعة اجور ورد في اللغة العربية على اربعة اوجه الاول مطلق والثاني مقيد بهذا مقرونا بهذا - [00:00:00](#)

والثالث مقرونا بالاء والرابع مقرونا بالواو هذه اربعة فاما الاول فمعناه الكمال وكل شيء بحسبه ومنه قوله الله قول الله تعالى ولما بلغ اشداهم واستوى اي كم ومنه قول الناس استوى الطعام في الطبخ - [00:00:27](#)

يعني نضج واما الثاني المعذب على فمعناه العلو على الشيء علوا خاصا علوا خاصا وبعضهم يقول والاستقرار ايضا. العلو والاستقرار وقد روي في استواء لها العرش عن السلف اربعة معاني - [00:00:59](#)

وهي على وارتفع وصعد واستقر لكن هذه في ثبوتها نظر عن من اسندت اليه انما لا لا يمتنع ان يكون هذا المعنى بالنسبة للغة العربية الثالث المعذب بالاء المقلوب بالاء - [00:01:28](#)

فمعناه الانتهاء الانتهاء الى وجه الكمال الانتهاء الى الشيء على وجه الكمال ومنه قول الله تبارك وتعالى ثم السواء الى السماء فسبوهن سبع سماوات ثم استوى الى السماء وهي دخان - [00:01:50](#)

فهذه بمعنى ايش الانتهاء الى الشيء على وجه الكمال وقيل انها بمعنى على على اليها ولكن القول الاول اصح ان بمن انتهى الى الشيء على الكمال لانه لم يرد ان الله استوى على السماء - [00:02:09](#)

حتى نحمل الى على معنى على نعم استوى على العرش لا شك لكن على السماء لا ما ورد ولان الى الاصل فيها ان تكون الانتهاء والغاية فهي بمعنى الانتهاء الى الشيء - [00:02:36](#)

لكن على وجه الكمال من اين اخذنا على وجه الكمال لان لا لان استوى بمعنى؟ كمل بمعنى كمل الرابع ان تكون مقرونة بالواو فتكون بمعنى المساواة يعني الشيء يساوي الشيء - [00:02:56](#)

شيء يساوي الشيء ومنه ان قولهم استوى الماء والخشبة يمثل بها النحيون على ايش؟ المفعول معه فهنا بمعنى ايش المساواة اتفقوا ومنها ان تقول استوت اجابة فلان وفلان يعني تساعد - [00:03:23](#)

تساوت فهذه اوجه هذه المعاني الاربعة هي التي وردت عليها الاستواء طيب اذا ليس هو معلوم استوى على بمعنى ايش على عليه وارتفع عليه كيف غير معقول كما قلت لكم لا يمكن ان نقول كيفية عرفتم في اول الصفحة ان العقل لا يدل على - [00:04:01](#)

او لا يمكن ان ينتهي الى معرفة الكيفية الايمان به واجب لماذا لان الله اخبر به عن نفسه وتلاه علينا رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقراه الصحابة واقروه - [00:04:28](#)

اذا هو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع اجماع الصحابة فوجب الايمان به لو قال لك قائل كيف تقول انه جاءت به السنة وهو في القرآن فالجواب ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قرأ القرآن - [00:04:46](#)

ونطق به مؤمنا به مصدقا به مقرا له مقرا به وان كانوا اهل العلم وان كانوا اعني اهل العلم اذا كان الشيء ثابتا بالقرآن لا يقول انه ثابت بالسنة لان ثبوت القرآن اعلى من ثبوت السنة - [00:05:06](#)

اذ ان السنة مهما بلغت في طرقها لن تبلغ مرتبة القرآن فلماذا كانوا لا يقولون ان هذا ثبت بالكتاب والسنة نادى في القرآن فهو بالقرآن اجماع الصحابة هل احد منهم ورد عنه - [00:05:27](#)

حرف واحد يقول ان الله سبحانه وتعالى استوى على عرشه يعني استولى عليه ابدا ونحن هنا نقول لكل واحد عنده علم بذلك

فليتفضل به فنحن له شاكرون على اننا لا نقبله ولو كان من صحابي - [00:05:50](#)

لانه مخالف للكتاب والسنة واجماع الصحابة الاخرين طيب الايمان به واجب كيف تقول؟ لانه ثبت بالكتاب والسنة واجماع الصحابة ولكن لاحظوا الاستدراك ان ما ثبت بالقرآن ليس من اصطلاح العلماء ان يقولوا انه ثبت - [00:06:13](#)

بالقرآن والسنة لما ذكرنا من ان ثبوت القرآن اعلى من ثبوت السنة لا يقتصر على الاعلى ارايت لو ان الحديث رواه البخاري ورواه ابن ماجه واردت ان تخرجه ايش تقول؟ البخاري لا شك يعني ينتقد الرجل - [00:06:38](#)

لو اخرج لو خرج حديثا او ساق حديثا للاستدلال به اخرجه ابن ماجه والبخاري فيذكر ابن ماجه ويسكت عن الصحابي ينتقد العلماء علماء المصطلح ينتقدونه وهو جدير بالانتقاد انت تريد الان ان تثبت الحديث لتستدل به - [00:07:03](#)

فهل تسلك الطريق الاضعف وتترك الاقوى لا حتى ان ابن القيم رحمه الله قال عن شيخه شيخ الاسلام ان افراد ابن ماجه رحمه الله كلها ظعيفة يعني منفرد به من ماجع - [00:07:24](#)

وخرج من بين الكتب الستة فهو ضعيف نعم طيب اذا الايمان به واجب. السؤال عنه بدعة ليش لسببين السبب الاول ان الصحابة لم يسألوا عن ذلك ونحن نشهد الله ونعلم ان الصحابة احرص منا على معرفة الله وصفاته - [00:07:40](#)

اليس كذلك؟ ثم هم لم يسألوا مع ان المجيب لو سألوا اعلم المجيبين بهذا من هو الرسول عليه الصلاة والسلام فاذا وجد السبب المقتضي للسؤال مع عدم وجود المانع - [00:08:06](#)

ولم يسألوا علم ان السؤال ايش؟ ان السؤال بدعة هذي واحد السبب الثاني ان يسأل عنه بدعة انه لا يسأل عن هذا الا اصحاب البدع اصحاب البدع يأتون الى المثبتة - [00:08:27](#)

ويمتحنونهم في هذا السؤال كيف وجهه؟ كيف نزوله؟ كيف ضحكه؟ كيف تعجبه؟ وما اشبه ذلك ايداء للمثبتين وتحديا لهم ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره والحمد لله طيب ثم قال رحمه الله الامام مالك قال وما اراك الا مبتدعا - [00:08:47](#)

احنا اذا كان الاحتمالات الاولى كم؟ احتمال السؤال؟ ثلاثة. الامام مالك رحمه الله قال ما اراك الا مبتدعا اما منكرا او متحديا لست مشرف مسترشدا من اين عرفت ملامح الوجه تدل على القلب - [00:09:14](#)

ما ابطن انسان سريره الا اظهرها الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه مهما يكتنم الانسان لا بد ان يظهر الله تعالى عيبه على وجهه او اه كماله على وجهه - [00:09:36](#)

لابد من هذا سبحان الله الوجه صفحة القلب مرآة القلب فالامام مالك رحمه الله تفرس في هذا الرجل انه ايش؟ انه مبتدأ ولهذا حكم بمقتضى هذه الفراسة وامر ان يخرج من مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:09:58](#)

يخرج من المسجد النبوي الذي هو عام المسلمين ليش لان هذا مفسد هذا مفسد والامام ما لك في المدينة له قوله وله ميزانه ولهذا امر باخراجه لكن معبد الجهني وعمرو بن عبيد في مجلس الحسن البصري رحمه الله - [00:10:24](#)

لما سألوا عن القدر تفردس في هذا الرجل انه ايش؟ انه مبتدأ. ولهذا حكم بمقتضى هذه الفراسة وامر ان يخرج من مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام يخرج من المسجد النبوي - [00:10:45](#)

الذي هو عامل المسلمين ليش لان هذا مفسد هذا مفسد والامام ما لك في المدينة له قول وله ميزان ولهذا امر باخراجه لكن نعبد الجهني وعمرو بن عبيد في مجلس الحسن البصري رحمه الله - [00:11:02](#)

لما سألوا عن القدر ما قال اخرجوه اخبرهم بالحق ثم اعتزل الى مكان اخر في المسجد وجعلا يقرران مذهب المعتزلة لان لكل مقام مقالا والانسان قد يكون له وزنه في مكان دون - [00:11:26](#)

مكان اخر طيب قال رحمه الله والكي نعم ربيعة الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول كما قالت تلميذه وقد مشى اهل العلم على بعدهما على هذا الميزان واذا كان كيف غير معقول ولم يرد به الشرع فقد انتفى عنه الدليلان العقلي والشرعي فوجب الكف عنه - [00:11:51](#)

والحمد لله يعني نحن في سلام يا اخوان الامور الغيبية ما ادري سالمين والحمد لله نسلم هؤلاء الذين يقال لهم انهم يريدون التعمق

وتحقيق العقيدة تجده يسأل كم اصاب عوضه - [00:12:18](#)

هالسؤال هذا جائز ولا غير جائز؟ غير جائز اسكت عما سكت الكتاب والسنة عنه كم انا منه ما يجوز لا يجوز اسكت على ما جاء في الكتاب والسنة وانت في خير - [00:12:35](#)

وفي سلامة لا تتعمق فتغرق اسلك ما سلكه السلف رحمهم الله في في هذا وغيره فالحذر الحذر من التكييف او محاولته فانك ان فعلت وقعت في مفاوز لا تستطيع الخلاص منها - [00:12:53](#)
وان القاه الشيطان في قلبك فاعلم انه من نزغاته فالجأ الى ربك فانه معاذك فانه معاذك وافعل ما امرك به فانه طيببك. قال الله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه - [00:13:10](#)

هو السميع العليم. الحمد لله ذكر الله الداء والدواء ما هو الداء المتوقع ان ينزعك من الشيطان النفس سواء في العقيدة او في المعاصي او في الاخلاق واعلم ان الشيطان لا يأمر الا بالفحشاء - [00:13:27](#)
لا يأمر بالخير ابدا وانما يأمر بالشر فكلما هممت بالشر فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم استعمل هذا الدواء فانه دواء ناجح. نعم القاعدة السابعة صفات الله تبارك وتعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها - [00:13:44](#)
فلا نثبت لله تعالى من الصفات الا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته هذا هذه القاعدة لها قاعدة سبقت في الاصل ليش انها توقيفية كذلك الصفات التوقيفية لا يمكن ان تصف الله - [00:14:05](#)

يجب التعبير الا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته الاسمي وش قلنا قاعدة الاسم ارجع لها نجي بالوقوفية لا مجال للعقل فيها نعم سيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة. نعم. فلا يزداد فيها ولا ينقص. تمام - [00:14:22](#)
شف على ما جاء به الكتاب والسنة اذا اللفظ ما ثبتته لكن الصفات قلنا ما دل عليه الكتاب والسنة لان الكتاب والسنة قد يدل على المعنى وان لم يرد بلفظه - [00:14:50](#)

فهنا فرق الاسمي لا تثبت اي اسم الا اذا جاء في الكتاب والسنة الصفات اثبت كل ما دل عليه كتاب السنة والفرق انه قد يكون هناك صفات لم ينص عليه في الكتاب والسنة لكن لا تنافي الكمال - [00:15:04](#)
اثبتها ولا ضرر وقد سبق لنا ان الصفات تنقسم الى ثلاثة اقسام كمال محض ونقص محض وبالتفصيل. طيب - [00:15:26](#)